واسباب توفيق العبد اربعه العقل التام وذكاء القريحه والرغبة التامه الحامله
على الاجتهاد والمعلم العارف الناصح
اليقين هو وقوع الايمان وغلبته ورسوخه وقيل العلم الذي لا يداخله شك
وقيل عدم الشك وقيل استقرار العلم وهو يدفع الشبهات وله ثلاث مراتب
علم اليقين وهو ما حصل عن نظر واستدلال وحق اليقين وهو ما حصل عن مشاهده
ووصال وعين اليقين وهو ما حصل عن ملابسة واستعمال ومادته الفكر فقد
ورد تعلموا اليقين فاني اتعلمه لان النظر الصحيح يودي اليه ومن مراتبه اليقين بالثواب
والعقاب وما تضمن الوعد والوعيد والرزق والاجل والقدر والامر والنهي ونحوها
وخير ما اعطي العبد اليقين ولليقين اربع شعب تبصرة الفطنه وتامل الحكمه
ومعرفه العبرة واتباع السنه فمن ابصر تامل ومن تامل عرف ومن عرف اتبع ومن اتبع فكانما كان في الاولين
التقوى وهي الى جزو الجنه والوقايه والتا بمعنى الواو والمتقي اسم فاعل والوقايه
فرط الصيانه وهي في الشرع اسم لمن يقي نفسه عما يضره في الاخره اذ التقوا حفظ النفس
عن المآثم وقيل اجتناب الاعمال السيئه من شرك وفسق وبدعة ولها اصل هو
التوحيد وجامع هو فعل الاوامر وترك النواهي وهذا هو الايمان بدين الله وقيل
هو اجتناب ما تخاف منه ضررا في دينك ولو مباحا وقيل تبرية القلب عن ذنب لم
يسبق عنك مثله وقيل النظر الى الكون بعين النقص ونهاية التقوى الاتقا عن خطور
السوا ولها اربعه ابواب باب اللحظات فمن راعاها ملك زمام نفسه الثاني باب
الخطرات الثالث باب اللفظات الرابع باب الخطوات فمن اتقى في هذه الابواب وراعاها
وقيدها فقد فاز من التقوا بنصيب وافر وقد رتب الله في كتابه على التقوى فوايد عظيمة
وقد جمعها لبعضهم فبلغت نيفا عظيما الواحده منها كنز عظيم وعلق نفيس وقيل هي العمل بطاعة
الله على نور من الله ترجوا ثواب الله وترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله
وقيل التقوا العلم بما علم من ظاهر الشريعه فهي ملازمة امر الشارع في احكامه ولها
عشر مقامات في التخليه وهي شره الطعام وشره الكلام والغضب والحقد والحسد وحب
المال وحب الجاه وحب الدنيا والكبر والعجب والريا ولها عشر مقامات ايضا في التحليه
وهي التوبه والخوف والزهد والصبر والشكر والاخلاص والتوكل والمحبة والرضا وذكر
الموت وبعد ذلك يرتقي الى المقامات والاحوال والعلم اللدني ثمرة التقوى وهي مفتاح الفلاح
ولها ثلاث مراتب التقوى التوقي عن العذاب المخلد في النار بالتقوا عن الشرك الثانيه عن
كل مؤثم حتى الصغاير الثالث ان يتنزه في السر عما يشغله عن الحق وهو التقوا الحقيقي والتقوا
بمعنى الاجتناب فهي تدل على ترك المناهي بالمطابقه وعلى فعل المامورات بالملازمه
والتضمن وعكس ذلك لفظة البر ولتقاربهما يعبر عن احدهما بالاخر والتقوا شرط للبر لقوله تعالى
انما يتقبل الله من

انما يتقبل الله من المتقين ومفتاح البر الصدق واما البر فحقيقته الكمال من المطلوب من
الشي والمنافع والخير والبر كالعا فيه والتقوا بمعنى دفع المضر فهذا مقصود لنفسه وهذا
لغيره والبر عمل كل ذا خير يفضي بصاحبه الى الجنه قال الله تعالى ليس البر ان تولوا
وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله الى اخره فيها مجامع الكمال الانساني
من الاعتقادات وتهذيب الاخلاق ومعاشرة الخلق ولا تحصل التقوا الامن عالم
بالاوامر والنواهي الخشية هي الخوف من الله المقرون بالتعظيم من معرفه جمال
وجلال او كمال ولا يتاتى ذلك الا بعد العلم بعلم الله وبقدرته وحكمته قال الله
تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ومثله الخوف وهو ما حمل على العمل والا
فهو ضبط والخوف رعدة تحدث في القلب عن ظن مكروه وضده الامن والجراءه واقله
انما يكون خوفك من الله كخوفك من اعظم ملك جبار قادر قد غضب غضبا شديدا على
عبد مسي ابق والرجا ما حمل على العمل والا فهو امنيه وتعريف الرجا ابتهاج القلب لمعرفة
فضل الله واستراحه الى سعة رحمته وضده الياس وهو تذكر فوت رحمة الله وفضله
وقطع القلب من ذلك والرجا توقع حصول مطلوب محبوب في المستقبل مع الاخذ
في عمل يحصله وان لم ياخذ في عمل يحصله فهو طمع وهما من الخواطر والمقدور للعبد
مقدماتهما وهي ما ذكر واقله ان يكون رجاوك له كرجايك لاصدق صديق ذي رحمة وشفقة ومحبة
النصيحة وهي الارشاد الى مراتب السداد وقيل ارادة الخير للمنصوح وقيل
الصدق الذي في اداء الدين لعباد الله وهي بمعنى الاخلاص والاصلاح والتصفيه عدم
والنصح اخلاص العلم والعمل والتصفيه عدم الغش والدين النصيحه لله ولرسوله ولكتابه
ولائمة المسلمين وعامتهم والنصيحه ايضا بمعنى الحكمه التي هي العلم والعمل والحكمه ايضا
وضع الاشيا في مواضعها وقيل الفهم في كتاب الله وقيل معرفة الحق لذاته
والخير للعمل به على ما تسعه الطاقه البشريه وينتظم به امر المعاش والمعاد وقيل
مطابقة الواجب ومفتاح الحكمه المجاهده والمراقبه ومباشرة الاعمال والجلوس مع الله
في الخلوه مع حضور القلب نصا في الفكر والانقطاع الى الله عما سواه
العداله هي هيئة دينيه تحمل على الطاعه والمروة من غير بدعة
وقيل ملكة تحمل على ملازمة التقوى والمروة قال في الاحكام السلطانيه
ووصف العداله ان يكون صادق اللهجه ظاهر العداله عفيفا عن المحارم متوقيا
عن المآثم بعيدا عن الريب مامونا في الرضا والغضب مستعملا لمروة مثله في دينه
ودنياه انتهى وقيل هي ملكة تمنع عن اقتراف الكبائر وصغائر الخسه والرذايل
المباحه وقيل عبارة عن قوة التقوى في القلب المانعه عن اقتراف الكبائر
والصغاير الداله على الخسه والعدل هو المستوي والعادل هو الذي يتبع امر
الله بوضع كل شي في موضعه بغير افراط ولا تفريط فاذا اعتدلت القوه العقلية

Copyright King Saud University